. @ 75 @

وقال مجاهد وغيره المراد بهذه الآية من تقدم ذكره ممن أراد التحاكم إلى الطاغوت وفيهم نزلت ورجح الطبري هذا لأنه أشبه بنسق الآية وقالت طائفة نزلت في رجل خاصم الزبير بن العوام في السقي بماء الحرة فقال لهما رسول ا صلى ا عليه وسلم (اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك فغضب ذلك الرجل وقال إن كان ابن عمتك فغضب رسول ا صلى ا عليه وسلم واستوعب للزبير حقه فقال احبس يا زبير الماء حتى يبلغ الجدر ثم أرسل الماء فنزلت الآية واختلف أهل هذا القول في الرجل فقال قوم هو رجل من الأنصار من أهل بدر وقال مكي وغيره هو حاطب بن أبي بلتعة .

قال القاضي أبو محمد رحمه ا والصحيح الذي وقع في البخاري أنه رجل من الأنصار وأن الزبير قال فما أحسب أن هذه الآية نزلت إلا في ذلك وقالت طائفة لما قتل عمر الرجل المنافق الذي لم يرض بحكم النبي صلى ا عليه وسلم بلغ ذلك النبي وعظم عليه وقال ما كنت أظن أن عمر يجتريء على قتل رجل مؤمن فنزلت الآية نافية لإيمان ذلك الرجل الراد لحكم النبي مقيمة عذر عمر بن الخطاب في قتله .

و ! 2 2 ! معناه فرضنا و ! 2 2 ! معناه ليقتل بعضكم بعضا وقد تقدم نظيره في البقرة وضم النون من ! 2 2 ! وكسرها جائز وكذلك الواو من ! 2 2 ! وبضمها قرأ ابن عامر ونافع وابن كثير والكسائي وبكسرها قرأ حمزة وعاصم وكسر أبو عمرو النون وضم الواو و ! 2 ! 2 رفع على البدل من الضمير في ! 2 2 ! وقرأ ابن عامر وحده بالنصب إلا قليلا وذلك جائز أجرى النفي مجرى الإيجاب .

وسبب الآية على ما حكي أن اليهود قالوا لما لم يرض المنافق بحكم النبي صلى ا عليه وسلم ما رأينا أسخف من هؤلاء يؤمنون بمحمد ويتبعونه ويطؤون عقبة ثم لا يرضون بحكمه ونحن قد أمرنا بقتل أنفسنا ففعلنا وبلغ القتل فينا سبعين ألفا فقال ثابت بن قيس لو كتب ذلك علينا لفعلناه فنزلت الآية معلمة حال أولئك المنافقين وأنه لو كتب ذلك على الأمة لم يفعلوه وما كان يفعله إلا قليل مؤمنون محققون كثابت وغيره وكذلك روي أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال ثابت بن قيس وعمار وابن مسعود من القليل .

وشركهم في ضمير ! 2 2 ! لما كان المنافقون والمؤمنون مشتركين في دعوة الإسلام وظواهر الشريعة وقال أبو إسحاق السبيعي لما نزلت ! 2 2 ! الآية قال رجل لو أمرنا لفعلنا والحمد الذي عافانا فبلغ ذلك رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال إن من أمتي رجالا الإيمان أثبت في

قلوبهم من الجبال الرواسي وذكر مكي أن الرجل هو أبو بكر الصديق وذكر النقاش أنه عمر بن الخطاب وذكر عن أبي بكر أنه قال لو كتب علينا لبدأت بنفسي وبأهل بيتي .

وقوله تعالى ! 2 2 ! أي لو أن هؤلاء المنافقين اتعظوا وأنابوا لكان خيرا لهم و ! 2 2 ! معناه يقينا وتصديقا ونحو هذا أي يثبتهم ا ثم ذكر تعالى ما كان يمن به عليهم من تفضله بالأجر ووصفه إياه بالعظم مقتض ما لا يحصله بشر من النعيم المقيم والصراط المستقيم الإيمان المؤدي إلى الجنة وجاء ترتيب هذه الآية كذا ومعلوم أن الهداية قبل إعطاء الأجر لأن المقصد إنما هو تعديد ما كان ا ينعم به عليهم دون ترتيب فالمعنى ولهديناهم قبل حتى يكونوا ممن يؤتى الأجر